COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الشيخ محمد طاهر فنج فيري منهجه وعلوم القرآن في مؤلفاته التفسيرية

إعداد

محمد أسفنديار بن دلاورخان

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يوليو ٢٠١١م

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى إبراز شخصية الشيخ محمد طاهر فنج فيري – رحمه الله – ودوره في خدمة القرآن الكريم بتأسيس مدرسة تعليم القرآن، وإصلاح عقائد المجتمع بإنشاء جماعة إشاعة التوحيد والسنة، ومنهجه الذي اتَّبعه في دروسه التّفسيريّة. وقد استخدم الباحث في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي بمتابعة الآيات التي جاء تفسيرها من قبل الشيخ محمد طاهر فنج فيري مستعيناً بالكتب المطبوعة والتسجيلات المسموعة، والصحف والجرائد. واستخدم أيضا المنهج التحليلي بتتبع منهجه في مؤلفاته التفسيرية ومدى اهتمامه بمباحث علوم القرآن فيها. ومن أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث أنّ الشيخ محمد طاهر فنج فيري تأثر بمدرسة تفسير شيخه مولانا حسين علي ألواني تأثراً شديدا، وتكبد المشاق في نشر تعاليم القرآن والسنة المطهرة . وله كتاب في تفسير القرآن ودورات التفسير المسجلة في الأقراص المضغوطة لكامل القرآن، وكتبٌ في علوم القرآن. وتكلم في كتبه عن بعض مباحث علوم القرآن، كالترتيب النزولي والمصحفي للقرآن وأثبت بالدلائل أن ترتيب الآيات والسور توقيفي من الله تعالى لا دخل للبشر فيه. وعن أسباب النزول وعن بين أسباب نزول، وبين أن الآيات فيها العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وعن المكي والمدني، فالسور المكية عنده ٨٦ والمدنية ٢٨ سورة. واهتم بالمناسبات غاية الاهتمام وطوّل فيها، فبين مناسبة جميع السور القرآنية بعضها ببعض، بوجه أو بوجهين أو بعدّة وجوه. واستخدم في تفسيره منهج التفسير بالمأثور: فيفسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والقرآن بأقوال الصحابة، واهتم بالأمور اللغوية والبلاغية بذكر التعليل الصرفي والنحوي للكلمات، واستشهد بأشعار العرب، وشرح الأمور العقدية شارحا معانيها من الآيات القرآنية.

ABSTRACT

This study is aimed at bringing to light the personality of Muhammad Tāhir of Panj′pīr, his services to Qur'anic studies, particularly his establishment of a school, his role in correcting religious beliefs that prevailed in his society by setting up an organization for the dissemination of Qur'an and Sunnah, and his methods in *tafsīr*. The researcher employs the inductive method in studying the Qur'anic *āyāt* by the revered teacher Muhammad Tāhir – using books, recorded materials, newspapers, magazines. The researcher also uses the analytical method in the study. Among the important findings of the study is that Muhammad Tāhir was greatly influenced by his teacher's school of *tafsīr*, so much so, that he, himself, was later recognized as a scholar of the science of *tafsīr* eventhough he struggled a lot in the course of disseminating the sciences of Qur'an and Sunnah. He wrote numerous books on *tafsīr* and its sciences in which he addressed issues such as various aspects of Qur'anic sciences, the order of Qur'anic *āyāt* and *suwar* (how they were revealed against how they exist in the *mushaf*), the circumstances of individual instances of revelation, and the phases (*makkī* and *madanī*) of revelation. Tāhir's explication of Qur'anic *āyāt* may be classified as *tafsīr bi-al-maathūr*, for he explains the Qur'an by the Qur'an itself; then by Sunnah; and then by the sayings of the Rasūl's companions as well as issues related to language and rhetoric with Arabic poetry and explanation of issues in creed. In conclusion, the researcher sees that other studies need be done by the researchers in looking at the recitations by Tāhir and his views in regard to the use of Qur'anic ayat to support jurisprudential rules.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur`an and Sunnah).

……..
Sofiah Samsudin
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur`an and Sunnah).

…….....……
Israr Ahmad Khan
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur`an and Sunnah Studies and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur`an and Sunnah).

…….....……
Mohd. Shah Jani
Head,
Department of Qur`an and Sunnah Studies

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur`an and Sunnah).

…….....……..
Badri Najib Zubir
Dean,
Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Asfandyar Dilawar Khan

Signature: …… Date: ……..

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعيّة استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١١م محفوظة للجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

عنوان الرسالة/ البحث

الشيخ محمد طاهر فنج فيري منهجه وعلوم القرآن في مؤلفاته التفسيرية

أقر – هنا – أن الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا (IIUM) لها جميع حقوق التأليف والنشر لهذا العمل، من الآن فصاعداً. ولا يجوز استنساخ هذا العمل أو استخدامه في أي شكل أو بأي وسيلة كانت؛ إلكترونية أو آليّة أو تصويرية أو تسجيلية أو غير ذلك دون إذن مسبق من الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا.

أكّد هذا الإقرار: محمد أسفنديار بن دلاور خان

....

التوقيع التاريخ

إلى والديّ العزيزين المرحومين دلاور خان ونتالي جانا – أنزل الله عليهما من شئآبيب رحمته – الذَين لهما الفضل بعد الله عزوجل في تربيتي وتوجيهي، وتعبا لأجلي ولكنهما لم يقطعا ثمار تعبهما، فأقول: ((رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)).

إلى أساتذتي الفضلاء السابقين الذين علموني، وصبروا على تقصيري في حقهم، وأخصُّ بالذكر أستاذتي الدكتورة صفية شمس الدين.

إلى إخواني وأخواتي الأحباء.

إلى زوجتي، رفيقة دربي التي شجعتني في المواقف الصعبة فصارت مصداقا للمقولة: ((خلف كل رجل عظيم امرأة عظيمة)).

إلى ريحانتي قلبي، وقرتي عيني بنتيَّ الحبيبتين سارة وبشرى اللتين إذا رأيتُهما قرَّت عيناي وارتحت من هموم الدنيا.

وإلى كلّ من مدَّ إليّ يد العون والمساعدة في إخراج هذا البحث على الوجه الأتم.

فالله أسأل أن يحفظهم من كل مكروه وسوء ويمتعهم بالصحة والعافية، وأن يجعل مأواهم في أعلى عليين في جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

شكر وتقدير

أحمد الله عزّ وجلّ وأشكره على امتنانه وتوفيقه ظاهراً وباطناً، كما ينبغي لجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه العظيم، وتوفيقه إيايَ بإنجاز كتابة هذا البحث.

وبعد فإني أنتهز هذه الفرصة السعيدة لكي أقدم جزيل شكري وامتناني إلى فضيلة **الأستاذة الدكتورة صفية شمس الدين** –حفظها الله تعالى– التي تعاملت معي أحسن المعاملة، وكانت لي أختاً، فضلاً عن كونها مشرفة وأستاذة، وأشكرها على إشرافها علي بحثي، وعلى ملاحظاتها القيمة، وتوجيهاتها السديدة، وتصويباتها الدقيقة، ونصائحها الطيبة فجزاها الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

هذا، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي احتضنتني خلال فترة الدراسة في حِجرها، وأشكر القائمين على كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وأخص بالذكر المسؤولين بقسم القرآن والسنة، وعلى رأسهم رئيس القسم **الدكتور شاه جاني**، والفاضل **البروفيسور الدكتور اسرار خان** فوجدتُ في داخله إنسانا عالما فاضلا متعاونا، والأستاذ الناصح، فجزاهم الله عنّي وعن جميع المسلمين خير الجزاء.

وكذلك أتوجه بالشكر والامتنان إلى مركز الدراسات العليا بالجامعة وكلٌّ من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاح هذا الجهد المتواضع، فأشكرهم جميعاً شكراً جزيلا.

وأخيراً أشكر والديَّ المرحومين الذَين أولعا فيّ شرر نار طلب العلم، ولا أنسى أن أشكر جميع الأقرباء والزملاء الذين ساعدوني روحياً ومالياً، فجزاهم الله خير الجزاء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغةالإنجليزية ..... ج

صفحة الإجازة ..... د

صفحة الإقرار ..... ه

حقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٦

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

أهمية البحث ٧

حدود البحث ٧

الدراسات السابقة ٧

منهج البحث ١٠

الفصل الثاني:التعريف بشيخ القرآن وحياته العلمية والدعوية والتدريسية والتأليفية **١٣**

المبحث الأول:نسبه، وحياته العلمية ١٣

المبحث الثاني:حياته التدريسية والدعوية ٢٢

المبحث الثالث: بعض مؤلفات الشيخ ٣٤

الفصل الثالث: علوم القرآن في مؤلفاته التفسيرية..... ٤٥
المبحث الأول: الترتيب النزولي والمصحفي للقرآن..... ٤٧
المبحث الثاني: أسباب نزول القرآن..... ٥٣
المبحث الثالث: المكي والمدني..... ٥٨
المبحث الرابع: المناسبات..... ٦٢

الفصل الرابع: جهود الشيخ ومنهجه في تفسير القرآن الكريم..... ٩٧
المبحث الأول: جهوده في التفسير..... ٩٧
المبحث الثاني: منهجه في التفسير..... ١٠٠

الخاتمة ونتائج البحث..... ١٢٢

المصادر والمراجع..... ١٢٤

الفصل الأول

مقدمـــة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب، و لم يجعل له عوجاً، وجعله معجزةً باقيةً ما دامت السموات والأرض، لا تفنى جدّته، حتى لانت له القلوب القاسية، وخضعت أمامه عقول العباقرة، حججه بالغةٌ، وآياته واضحةٌ غاية الوضوح، تحدّى الله به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله حيث قال الله في محكم تنزيله {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[1]، فحار أصحاب الفصاحة والبلاغة أمامه، وتوقّفت ألسنتهم، وعجزت عُقولهم، وتيقّنت قلوبهم أنّهم لا يقدرون على الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ثم أصلّي أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين. أمّا بعـــــد!

فإن الكلام في علم التفسير يُعتبر من أجلّ العلوم في علوم القرآن، وذلك لتعلُّقه بالقرآن الكريم الَّذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه، وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ فضل الشيء يُعرف بفضل متعلَّقه، أنزله الله على سيِّد المفسرين محمَّد صلى الله عليه وسلم، فعلّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، فاشتهر من هؤلاء الصحابة بعلم التفسير عشرة، قال الإمام السيوطي في الإتقان: "اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة، الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس (المتوفى سنة ٦٧هـ، أو ٦٨هـ)، وأبي بن كعب (المتوفى سنة ١٩هـ)، وزيد بن ثابت (المتوفى ٥٦هـ)، وأبو موسى الأشعري (المتوفى سنة ٥٠هـ)، وعبد الله بن الزبير(المتوفى ٧٣هـ). رضي الله عنهم أجمعين[2].

---

[1] سورة الإسراء: الآية: ٨٨.

[2] انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الشافعي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: خليل محمد العربي، (القاهرة: الفاروق الحديثة، ط١، ١٤١٥هـ)، ج٢، ص ٤٩٣.

وهناك من الصحابة من تكلَّم في التفسير غير العشرة المذكورين، منهم أنس بن مالك (المتوفى٩٢ هـ)، وأبو هريرة (المتوفى٥٧ هـ)، وعبد الله بن عمر (المتوفى ٧٣ أو ٧٤هـ.)، وجابر بن عبد الله (المتوفى بعد ٧٠هـ)، وعبد الله بن عمرو بن العاص (المتوفى سنة٦٥هـ)، رضي الله عنهم أجمعين، ولكن ما نقل عنهم قليل جدا، ولم يكن لهم من الشهرة بالقول في القرآن ما كان للعشرة المذكورين.

ثم بعد زمن الصَّحابة جاء زمن التَّابعين الذين اشتهروا بعلم التفسير وهم أخذوا من هؤلاء الصحابة المشهورين في علم التفسير في المدينة، ومكة المكرمة، والعراق، فمن كان منهم بالمدينة يعدُّون تلامذة أُبَيّ بن كعب، (المتوفى سنة ١٩هـ) منهم: أبو العالية رفيع بن مهران الرِّياحي (المتوفى ٩٠هـ، وقيل: ٩٣هـ)، ومحمَّد بن كعب القرظي (المتوفى سنة ١٠٨هـ)، وغيرهم.

ومن كان منهم بمكة يعدُّون تلامذة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (المتوفى سنة ٦٧هـ، أو ٦٨هـ)، منهم: سعيد بن جبير (المتوفى ٩٥هـ)، ومجاهد (المتوفى سنة ١٠٠هـ)، وعكرمة، وغيرهم، ومن كان منهم بالعراق يعدُّون تلامذة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم، منهم: علقمة بن قيس(المتوفى سنة ٧٤هـ، أو ٧٥هـ)، ومسروق بن الأجدع (المتوفى سنة ٦٢هـ ويقال: ٦٣هـ)، وعامر الشعبي (المتوفى سنة ١٠٩هـ).

ثم إن من أشهر المفسرين: الإمام الطبري (المتوفى سنة ٢١٠هـ)، والإمام الزمخشري (المتوفى سنة ٥٦٨هـ)، والإمام القرطبي (المتوفى سنة ٥٩٥هـ)، والإمام الفخرالرازي (المتوفى سنة ٦٠٦هـ) والإمام ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)، ثم منهم من اهتم باللغة، ومنهم من اهتم بالإعراب، ومنهم من اهتم بالبلاغة، ومنهم من اهتم بالفقه، ومنهم من اهتم بالحديث، إلى غير ذلك مما يظهر للمطالع[٣].

وأما الشيخ محمد طاهر فنج فيري فقد كان مفسِّراً، وحاملاً لأفكار أسلافه الإمام ابن تيمية[٤]، وسيّد أحمد الشهيد[٥]، وشاه إسماعيل الشهيد[٦]، ومولانا حسين علي[٧]، وعبيد

---

[٣] التجيبي، أبو يحيى محمد بن صمادح، **مقدمة مختصر تفسير الطبري**، (بيروت: دار الفجر الإسلامي، ١٤١٨/١٩٩٨م).

[٤] هو تقي الدين أحمد بن تيمية، ولد في حرّان سنة ١٢٦٣م، وتوفي في السجن في ٢٧ سبتمبر سنة ١٣٢٨م.

الله سِندهي[٨]، في شرح عقيدة التوحيد، وكان الناس في غاية الاحتياج إلى من ينير لهم أضواء التفسير القرآني لأجل الجهل المنتشر فيهم، ولِما امتزجت عقائدهم في عصره بالتقاليد الباطلة والشركيات وذلك لاختلاط المسلمين بالهنود وتأثرهم بهم في عاداتهم وتقاليدهم، فشمَّر الشيخ عن ساعد الجد لإصلاح المجتمع عقدياً ليلا ونهارا[٩].

وجعل الشيخ محمد طاهر دروس القرآن الكريم وسيلةً لنشر العقائد الصافية والنظريات الصالحة، وابتدأ بأطفال القرية، ومع مرور الزمن توافد إليه طلاب العلم من كل فجّ عميق، وحتى من خارج الهند[١٠]، فكان يدرّسهم العقائد في ضوء القرآن والسنة. فلذلك طار صيته في أطراف البلد، وألّف كثيرا من الكتب في التّفسير وأصوله والحديث والرّد على الفرق الباطلة، وله مكتبة ضخمة من مؤلفاته الخاصة به[١١]، ومن أشهر مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

*سمط الدرر في ربط الآيات والسور.(هذا الكتاب مطبوع وهو باللغة العربية)[١٢].

---

[٥] هو سيد أحمد شهيد ولد في الهند، كان اسم أبيه سيد محمد عرفان، توفي سيد أحمد شهيد في ٦ يونيو سنة ١٨٣١م.

[٦] ولد شاه إسماعيل شهيد في ٦ إبريل سنة ١٧٧٩م، حفظ القرآن الكريم وكان عمره ١٠ سنوات، وتوفي في ٦ مايو سنة ١٨٣١م.

[٧] هو من أجلِّ أساتذة الشيخ، ولد في ٥ مارس ١٨٦٧م الموافق ٩ ذوالقعدة ١٢٨٣ هـ يوم السبت في ميانوالي، درس كتب الفارسية والصرف والنحو على يد أبيه وأخذ الحديث والتفسير من مولانا رشيد أحمد كنكوهي، وتعلم التفسير عند مولانا محمد مظهر نانوتوي أيضا ودرس المنطق والفلسفة عند مولانا أحمد حسن، توفي ٢٥ يونيو ١٩٤٤م الموافق ٤ رجب ١٣٢٣هـ. ألف الكتاب بلغة الحيران في ربط آى القرآن وكذلك البيان في ربط القرآن.

[٨] ولد في ١٠مارس ١٨٧٢م في مدينة سيالكوت، كان مذهبه سِيخاً، أسلم على يد حافظ محمد صديق صاحب بهرجوندي وكان عمره عند إسلامه ستة عشر سنة. وتوفي في ٢٢ أغسطس ١٩٤٤م.

[٩] انظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَماتُ مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص، د.

[١٠] ذلك قبل استقلال باكستان من الهند عام١٩٤٧م.

[١١] انظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَماتُ مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص، د- ر.

[١٢] انظر: مطهّر، محمد، **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)** (باكستان: المكتبة اليمانية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص٦٦.

*نيل السائرين في طبقات المفسرين. (كتاب مطبوع باللغة العربية)[١٣].

*العرفان في أصول القرآن. (كتاب مطبوع باللغة العربية)[١٤].

*اللمعان من خلاصة سور القرآن.(كتاب مطبوع باللغة الأردية)[١٥].

*مرشد الحيران إلى فهم القرآن.(غيرمطبوع)[١٦].

*التنوير في أقسام المفسرين.

ومن الأفضل أن نذكر أسماء بعض المفسرين في شبه القارة الهندية قبل الشيخ: فأوَّلهم الذي انتشرت به العلوم الإسلامية كلّها في شبه القارة الهندية ويعتبر بمثابة السند فيها، هو الإمام الشاه ولي الله المحدِّث الدهلوي الذي ألَّف لأول مرَّة ترجمة القرآن الكريم في الهند باللغة الفارسية باسم فتح الرحمان[١٧]، ثم ابنه الشاه عبد القادر الدهلوي الذي ألَّف ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية مع الزيادات من عنده وسمَّاها موضِّح القرآن، وكذلك يُعدُّ مولانا رشيد أحمد كنكوهي، مولانا محمد مظهر نانوتوي، ومولانا محمود الحسن الديوبندي، ومولانا محمد أشرف علي التهانوي ومولانا شبير أحمد عثماني ومولانا حسين علي ألواني من أشهر المفسرين في عهدهم، فأخذ أستاذ الشيخ محمد طاهر، مولانا حسين علي ألواني[١٨] التفسير من مولانا رشيد أحمد جنجوهي و مولانا محمد مظهر نانوتوي[١٩].

وأما من أشهر العلماء المعاصرين للشيخ محمد طاهر فنج فيري هم: مولانا غلام الله خان، ومولانا محمد يوسف بنوري، ومولانا محمد سرفراز أحمد خان صفدر، ومولانا شهزاده صاحب ترنجزي، وشيخ الحديث مولانا عبدالحق أكوره ختك، ومولانا عبد

---

[١٣] انظر: نفس المرجع، ص٧٥.

[١٤] انظر: نفس المرجع، ص٧٧-٧٨.

[١٥] انظر: نفس المرجع، ص٨٧.

[١٦] انظر: نفس المرجع، ص٨٩.

[١٧] انظر:خان، غلام الله، **تفسير جواهر القرآن، (** باكستان:المكتبة الرشيدية، د.ط، د.ت**)**، ص٢.

[١٨] انظر:حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَماتُ مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص١٩.

[١٩] انظر: نفس المرجع: ص٨٢-٩٤.

الروؤف شيخ الحديث جارسده، ومولانا فضل الرحمان بيشاور ومولانا شاه عنايت الله شاه بخاري كجراتي، - رحمهم الله أجمعين -[٢٠].

وأسَّس الشيخ مدرسة تعليم القرآن وأنشأ جماعةً سمَّاها بجماعة (إشاعة التوحيد والسنة)، وجعلها منصة كبيرة لنشر الدَّعوة والدين.

كما يبدو من تاريخ حياته خدمته الشيخ في إيضاح العقيدة الصحيحة أمام الناس في باكستان وإقليم خيبر بختون خواه[٢١] عن طريق دروسه للقرآن الكريم وجهوده المشكورة، فالناس حينئذٍ كانوا يذهبون إلى القبور، ويطوفون حولها ويطلبون منها بُغيتهم، وكل هذا بسبب جهلهم وبعدهم عن الدّين الصَّحيح، وصار الشيخ مَركزا لأنظار الناس لأسلوب دروسه المتميزة، ولم يكتف بهذه الدروس فحسب، بل سافر داخل البلاد وخارجها لإلقاء دورات علمية في تفسير القرآن الكريم، وكان أكثر ما يركّز عليه هو تفسير آيات العقيدة وتطهيرها من شوائب الشرك والبدعة فلذلك لقَّبه الناس بـ"شيخ القرآن والتفسير".

ولهذا الأمر أحس الباحث حاجة شديدة إلى إبراز شخصية هذا المفسِّر، وبيان جهوده الطيبة في تفسير القرآن أمام القرَّاء الكرام لِتكون قدوة للأجيال من بعده.

مشكلة البحث وأسئلته

تبيَّن مما سبق أن شخصية الشيخ محمد طاهر فنج فيري شخصيةٌ عظيمةٌ، وهو صاحب مكانةٍ عاليةٍ، وكان من حقه أن يُتَحَدَّث عنه بكل لغات العالم الحيّة، خاصة اللغة العربية، وتُجرَى حوله دراسات وبحوث بها، ولكن كل هذا لم يحصل، فلذلك شَمَّرت عن ساعد الجد لبيان شخصيته، وحياته باللغة العربية، والمكتوب عنه أكثره إما باللغة الأردية أو باللغة البشتوية أو كتب عنه باللغة العربية ولكن ليس بأسلوب أكاديمي، فيحاول الباحث بيان الجهود التي بذلها الشيخ في خدمة تدريس التفسير، وبيان منهجه في دروسه التفسيرية،

---

[٢٠] إقليم خيبر بختون خواه إحدى أقاليم باكستان الأربعة، وهو على حدود أفغانستان، وتسكنه قبائل البشتون.

[٢١] انظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَماتُ مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص، ر.

وكتبه المؤلَّفة، والآلام والمصائب التي واجهها في نشر دعوة التوحيد، ورد التقاليد الباطلة والشركية، وعلوم القرآن في مؤلفاته التفسيرية، ومن هنا سوف تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١-من الشيخ محمد طاهر فنج فيري وما دوره الإصلاحي؟

٢-ما مكانة الشيخ العلمية وما مؤلفاته؟

٣-ما مدى اهتمامه بعلوم القرآن؟

٤-ما منهج الشيخ في مؤلفاته التفسيرية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي من الأهداف:

١-التعريف بالشيخ محمد طاهر فنج فيري وبيان دوره الإصلاحي.

٢-معرفة مكانة الشيخ العلمية وذكر مؤلفاته.

٣-مدى اهتمام الشيخ بعلوم القرآن.

٤-منهج الشيخ في مؤلفاته التفسيرية.

أهمية البحث وأسباب اختياره

يُعَدُّ الحديثُ عن جهود العلماء في التفسير في غاية الأهمية؛ لأنه متعلق بالقرآن الكريم، كما أنَّ إبراز جهود المفسِّر الجليل الملقب بـ"شيخ القرآن" الذي قضى حياته في تدريس تفسير القرآن الكريم، وواجه مشاكل وتحديات في بيان الحق مهمّ.

فأراد الباحث أن يقدم شخصيته أمام الناس الذين يجهلونه، مع أنه كَتب عنه الكثير ولكن باللغة الأردية أو البشتوية أو كتب عنه باللغة العربية ولكن ليس بأسلوب أكاديمي، فأراد الباحث أن يكتب عنه باللغة العربية بأسلوب أكاديمي حتى يظهر أسلوبه المتميز في تفسيره للقرآن الكريم أمام العالم العربي.

حدود البحث

سيركز هذا البحث إن شاء الله على شخصية "شيخ القرآن"، وعلى منهجه وعلوم القرآن في مؤلفاته التفسيرية؛ لأنه قضى حياته في تدريس تفسير القرآن الكريم، وأوذي في سبيل الدعوة إلى التوحيد، وواجه ما واجه من المشاكل والتحديات في بيان الحق، فيريد الباحث أن يدرس شخصيته، وحتى يظهر منهجه المتميز من خلال مؤلفاته التفسيرية أمام العالم العربي خاصة والناس عامة.

الدراسات السابقة

تتمثل الدراسات السابقة في هذا الموضوع في ما دوّن في بطون الكتب التي ألفت عن الشيخ أو عن مؤلفاته، وحياته، وتدريسه. وفيما يلي ذكر شيء من تلك المؤلفات والكتابات، فمنها:

١- (خدمات مولانا محمد طاهر التفسيرية[٢٢])، مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، كتبت هذه الرسالة باللغة الأردية وتنقسم إلى أربعة أبواب:

الباب الأول.

وفيه أربعة فصول: الفصل الأول: عن حياة الشيخ ومراحل تعلّمه. والفصل الثاني: في أساتذته المشهورين. والفصل الثالث: في تلامذته المشهورين. والفصل الرابع: في سيرته وأخلاقه.

والباب الثاني يشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في بيان أحوال عصره العقدية والسِّياسيةز والفصل الثاني: في ذكر أحوال بعض معاصريه والفصل الثالث: في ذكر مدارس علم التّفسير المشهورة في زمانه، خصوصاً المدارس التي تأثر بها الشيخ.

الباب الثالث يشتمل على أربعة فصول:

---

[٢٢] هي رسالة دكتوراه قام بكتابتها الفاضل الدكتور عزير الرحيم حقاني لنيل درجة الدكتوراه من جامعة بشاور بباكستان سنة ١٩٩٥م، وهي غير مطبوعة، ويتبين على القارئ بقراءة الرسالة جهود الفاضل الدكتور ولكنها للأسف الشديد باللغة الأردية.

الفصل الأول: في ذكر مؤلفات الشيخ في التوحيد، والرد على البدع والفصل الثاني: في بيان طريقته في التّفسير. والفصل الثالث: يشتمل على ذكر جهوده المسلسلة في تصحيح عقيدة التوحيد والدعوة إلى الله. والفصل الرابع: يتحدث عن عقائد جماعة إشاعة التوحيد والسنة وعن أفكارها ومقاصدها، التي أنشأها الشيخ في حياته، وكذلك فيه ذكر ما ترك الشيخ من الآثار الطيبة على المنطقة.

والباب الرابع فيه ثلاثة فصول: الفصل الأول: في ذكر العلماء المخالفين للشيخ. والفصل الثاني: في ذكر القضايا الأساسية المختلفة فيها بينه وبين مخالفيه، والفصل الثالث: في ذكر المناظرات التي جرت بينه وبين مخالفيه.

اطّلع عليها الباحث على الرسالة، واستفاد منها لتعلقها بالموضوع، وسيزيد عليها الأشياء التي لم يذكرها الدكتور، منها: ذكر استخدام الشيخ بعلوم القرآن منها:

١-ترتيب النزول وترتيب المصحف للقرآن الكريم.

٢-أسباب النزول.

٣-المكي والمدني.

٤-علم المناسبات.

٥-الإسرائيليات.

فيستفيد منها لما لها من علاقة وثيقة بعلوم القرآن والتفسير، ومؤلفاته التفسيرية في معرفة منهجه.

٢-(شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار[٢٣].

هذا الكتاب في الحقيقة ترجمةُ رسالة الدكتوراه التي كتبها محمد مطهر باللغة الإنجليزية، وكانت بعنوان **The Religious Thoughts of Maulana Muhammad Tahir Panj Peeri.** وقدمت هذه الرسالة في جامعة بيشاور بباكستان لنيل درجة الدكتوراه.

وقُسم الكتاب إلى عناوين مرتّبة على هذا الأسلوب:

---

[٢٣] انظر: مطهّر، محمد، **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)** (باكستان: المكتبة اليمانية، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

الأيام الأولى من حياة الشيخ محمد طاهر فنج فيري، ثم وفاة والده واستعداده لتحصيل العلم، ثم استفادته من مولانا حسين علي وذهابه إلى دار العلوم ديوبند، ثم استفادته من مولانا عبيد الله سندهي، ثم جهوده في إشاعته التوحيد والسنة، ثم ذكر أيام الآلام والمصائب، ثم ذكر أنه لِماذا سمي بـ"فنج فيري"؟، ثم ذكر عن دوره في تحريك الحرية، ثم أيامه الأخيرة ووفاته، ثم تأليفاته المطبوعة وغيرها، ثم أفكاره وفلسفته وتعليماته، ثم تأسيسه لجماعة إشاعة التوحيد والسنة، ثم النقد على عقائد المخالفين له. وسوف يستفيد الباحث من هذا الكتاب في مناقشة حيات الشيخ محمد طاهر فنج فيري بحيث لأن الكتاب استوعب جميع مراحل حياته.

٣-(شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حياته، خدماته وحركته القرآنية) شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حيات وخدمات اور انكي قرآني تحريك:

ألف هذا الكتاب السّيد ميان محمد إلياس فقسمه إلى أحد عشر بابا:

تكلم في الباب الأول: عن الحالة السياسية والروحانية والأخلاقية والاجتماعية لسكان إقليم خيبر بختونخواه وعن اعتقاداتهم الباطلة الرائجة في المجتمع.

وتكلم في الباب الثاني: عن حياة الشيخ محمد طاهر فنج فيري بالتفصيل.

أما في الباب الثالث فتكلم: عن سيرة الشيخ محمد طاهر فنج فيري.

و في الباب الرابع تكلم: عن مكانته بين العلماء.

وفي الباب الخامس ذكر: عن مؤلفاته وعن آثاره الباقيات الصالحات.

وفي الباب السادس ذكر: عن أعماله التي قام بها الشيخ محمد طاهر فنج فيري.

وفي الباب السابع ذكر: ملفوظاته التي هي بمثابة الذهب الثمين.

وفي الباب الثامن تكلم: عن رسالاته.

وفي الباب التاسع بيّن: عن إنشاء جماعة إشاعة التوحيد والسنة.

وفي الباب العاشر ذكر: عن تأسيس مدرسة تعليم القرآن.

وفي الباب الأخير ذكر: أسماء مشاهير خريجي مدرسة تعليم القرآن.

سيركز الباحث في هذا الكتاب على دراسة شخصية الشيخ محمد طاهر فنج فيري وحياته العلمية والدعوية والتدريسية مع إضافة على الأمور التالية:

١-الترتيب النزولي والمصحفي للقرآن الكريم.

٢-أسباب النزول.

٣-المكي والمدني.

٤-علم المناسبات.

منهج البحث

تقتضي طبيعة موضوع البحث أن يعتمد الباحث على هذين المنهجين:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات القرآنية التي فسرها الشيخ من خلال المطبوع منها والمسموع، وكذلك الصحف والجرائد والشبكة العنكبوتية وغير ذلك من الوسائل التعليمية التي لا يغفل عن جانبها في جميع المجالات.

٢- المنهج التَّحليلي: سيعتمد الباحث في تحليل منهج الشيخ في التفسير على المنهج التحليلي، وسيستقرئ الباحث مؤلفاته التفسيرية ومدى استخدامه مباحث علوم القرآن فيها.

خطة البحث وهيكله العام

الفصل الأول التمهيدي

- المقدمة.
- مشكلة البحث وأسئلته.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث وأسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- منهجية البحث.

الفصل الثاني: التعريف بشيخ القرآن وحياته العلميّة والتدريسيّة والدعويّة والتأليفيّة

المبحث الأول: نسبه، وحياته العلمية.

المبحث الثاني: حياته الدعوية والتدريسية.

المبحث الثالث: بعض مؤلفات الشيخ محمد طاهر فنج فيري.

الفصل الثالث: علوم القرآن في مؤلفاته التفسيريّة

المبحث الأول: الترتيب النزولي والمصحفي للقرآن.

المبحث الثاني: أسباب النُّزول.

المبحث الثالث: المكي والمدني.

المبحث الرابع: المناسبات.

الفصل الرابع: جهود الشيخ ومنهجه في تفسير القرآن الكريم

المبحث الأوَّل: جهوده في التفسير.

المبحث الثاني: منهجه في التفسير.

الخاتمـــة

المصادر والمراجع

الفصل الثاني

التعريف بالشيخ محمد طاهر فنج فيري وحياته العلمية والتدريسية والدعوية والتأليفية

سنذكر في هذا الفصل إن شاء الله تعالى نسبَ الشيخ محمد طاهر فنج فيري -رحمه الله-، ونعيش معه في رحلته العلمية، محلِّلين أهم النقاط التي تسهم في بناء شخصيته العظيمة وحياته العلمية والدعوية، مع الكشف عن بعض مؤلفاته التي تركها تراثاً للأمة الإسلامية - فرحمه الله رحمه واسعة وأسكنه فسيح جنانه مع النبيين والشهداء والصالحين، آمين يا رب العالمين-.

المبحث الأول: نسب الشيخ مُحمَّد طاهر فنج فيري.

أولاً: اسمه ونسبه

هو محمد طاهر بن غلام نبي بن آصف خان بن حضرت نور بن خواجه نور بن منجاب خان بن زوته خان بن لعل خان بن عمر خان بن خدر خان بن صفو خان[1].

هاجر جدُّه الأعلى صفو خان من قرية زِيدة ((Zeedah)) إلى فنج فير ((Panj Peer))، وهما قريتان متجاورتان، وانتشرت وكثرت فيها أسرته، حيث توجد فيها أربعة قبائل منسوبة إلى أولاد صفو خان إلى يومنا هذا، وذكر هذه القبائل كما يلي:

---

[1] انظر: محمد طاهر، شيخ القرآن، **بقية الآثار من الحيوة المستعار**، (باكستان: المكتبة اليمانية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص١٠، وانظر: محمد طيب، شيخ القرآن، **إزالة الأوهام**، (باكستان: المكتبة اليمانية، ط٤، ٢٠٠٤م)، ص١١، وانظر: محمد إلياس، ميان، **شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حيات وخدمات اور انكي قرآني تحريك (شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حياته، خدماته وحركته القرآنية)**، ص٧٤، وانظر: مطهّر، محمد، **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره و آثاره)**، ص١٥، وانظر: Religious Thoughts of Maulana Muhammad Tahir Panjpeeri pg.١٥، وانظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَمات مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص٢.

١-غالي خيل (Ghalee Khail).

٢-خدرخيل (Khadhar Khail).

٣- منصور خيل (Mansoor Khail).

٤-أسوخيل (Asoo Khail).

أما جده الأعلى صفو خان، من صلب أبا خيل، وينتمي نسبه إلى (أفغان)، الَّذي كان رئيساً لعسكر سيدنا سليمان عليه الصَّلاة السَّلام، فلذلك القبائل الأفغانية، نسبها ينتهي إلى بني إسرائيل كما تدلُّ عليه كتب التَّاريخ[٢].

ثانياً: ولادته ووفاته

ولد الشيخ محمد طاهر فنج فيري في أسرةٍ متدينةٍ مرفهة الحال والمعاش، في قرية فنج فير[٣]، وهي قريبة في مدينة صوابي (Sawabi)، واختلف في تاريخ ميلاده، فقيل: إنَّه ولد في ١٥ ربيع الثَّاني ١٣٣٤هـــ، الموافق فبراير ١٩١٦م يوم الإثنين[٤]، وقيل: ١٥ ربيع الأول ١٣٣٥هـــ، الموافق١٩١٣م، والسبب في اختلاف تاريخ ميلاده راجع إلى أن القبائل

---

[٢] انظر: محمد طاهر، شيخ القرآن، **بقية الآثار من الحيوة المستعار**، ص ١٠، وانظر: محمد طيب، شيخ القرآن، **إزالة الأوهام**، ص١١، وانظر: محمد إلياس، ميان، **شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حيات وخدمات اور انكي قرآني تحريك (شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حياته، خدماته وحركته القرآنية)**، ص٧٤، وانظر: مطهّر، محمد **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)**، ص١٥، وانظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَمات مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص٢، وانظر: ١٦ .Religious Thoughts of Maulana Muhammad Tahir Panjpeeri Pg

[٣] هناك آراء حول تسميتها بهذا الاسم فقيل: هو جبل يقع في الاتجاه الشمالي الغربي في إقليم خيبر بختون خواه، وكانت هناك مقبرة لفنج فير (خمسة أولياء) منهم بهاء الدين زكرياء ملتاني رحمه الله، وكانت المقبرة عبارة عن بيت صغير، فسمِّي الجبل بفنج فير، وقيل: إن اسم المكان بانج باندو بمعنى خمسة أئمة الهنود الذين مرُّوا بهذا الموضع وارتاحوا فيه قليلاً، فصنع الهنود تماثيلهم من بعدهم، وقيل: إنه كان مسكن خمسة صوفيين بعد أن دخل الإسلام على يد محمد بن قاسم الثقفي فأصبح اسمه (فنج فير). انظر: حقاني، عزير الرحيم، **مولانا محمد طاهر كي تفسيري خدمات، (خَدَمات مولانا محمد طاهر التفسيرية)**، ص١.

[٤] انظر: مطهّر، محمد، **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)**، ص١٣، وانظر: محمد إلياس، ميان، **شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حيات وخدمات اور انكي قرآني تحريك (شيخ القرآن مولانا محمد طاهر فنج فيري حياته، خدماته وحركته القرآنية)**، ص٧٦.

البشتونية لم تتعرف على تسجيل تواريخ الميلاد سابقاً[٥]. توفي الشيخ في ٢٩ فبراير عام ١٩٨٧م[٦]. سمَّاه شخصٌ عُرف بالخير والصلاح[٧]، نزل ضيفاً في بيت أبيه، وكان للشيخ محمد طاهر فنج فيري أخت وأخَوان وهو أكبرهم[٨]. كان أبوه فلاحاً، يسترزق بالزِّراعة، وكان أبوه وجدُّه آصف خان من محبِّي العلماء والصّالحين وطلبة العلم، وكان من ورد أبيه قراءة خمس القرآن الكريم يومياً، وكان معروفا بإكرام العلماء ومساعدة طلاَّب العِلم[٩].

ثالثا: بداية حياته العلمية

أولاً: ذهابه إلى المدرسة الحكومية

بدأت حياة الشيخ العلمية في قريته في المدرسة الإبتدائية الحكومية، حيث التحق بها سنة ١٩٢١م ونجح في المرحلة الرابعة بامتياز. فجاء أحد أساتذته إلى أبيه، وأثنى على ذكائه عنده، وعرض عليه المشاركة في الاختبار، لأجل الحصول على الوظيفة [١٠]من الحكومة الإنجليزية وقتئذٍ، فرفض أبوه ذلك الاقتراح، وردَّ عليه أنه لا فائدة من مجرد الوظيفة فقط،

---

[٥] انظر: مختار، حبيب الله، **چمنستان اشاعت التوحيد والسنة، (حدائق إشاعة التوحيد والسنة)**، (باكستان: إشاعت أكاديمي، ط١٤٢٨،١هـ/٢٠٠٧م)، ص٦٣، وانظر: محمد طاهر، شيخ القرآن، **نيل السائرين في طبقات المفسرين**، (باكستان: المكتبة اليمانية، ط٤، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٥٤٠.

[٦] وهذا ليس بدعاً في تعيين ميلاده فقد اختلف أهل السير في ميلاد كثير من العلماء مثل محب الدين الطبري المكي، وانظر: ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبد الله، **منهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ج١، ص ٦٤. وكذلك الإمام مالك بن أنس الأصبحي، وانظر: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، ج١، ص ٢٥. وانظر أيضا : ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ج١، ص ٧، والأمام الفذ هبة الله بن عبدالله. وانظر: السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: الطناحي، محمود محمدو. الحلو، عبد الفتاح محمد (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ) ج٨، ص ٣٩٠) وغيرهم كثير.

[٧] لم يُعرف اسمه .

[٨] انظر: مطهّر، محمد، **شيخ القرآن فنج فيري أفكار اور آثار، (شيخ القرآن فنج فيري أفكاره وآثاره)**، ص١٥.

[٩] انظر: محمد طاهر، شيخ القرآن، **بقية الآثار من الحيوة المستعار**، ص١٢.

[١٠] كلمة الوظيفة تعرف عندنا بالمنحة الدراسية، والخبز الذي يجمعه طلاب المدارس من بيوت القرى للأكل، فقال أبوه من باب المزاح أن الأستاذ يرغّبه في إرسال ابنه لأخذ الخبز الجاف من الحكومة، ولكنه يريد إرساله إلى المدرسة حيث يوجد هنا لك الخبز مع الإدام.